الكَلِمَاتُ النَّاصِحَة

فِي التَّحْذِيرِ مِنْ

(مِائة) ١٠٠ خَطَأ فِي قِرَاءَةِ الفَاتِحَة

جمع وترتيب

عماد الدين أبو النجا

بسم الله الرحمن الرحيم

شُكـــر

انطلاقًا من قوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ " [(١)] فإنني أشكره سبحانه – ؛ استجابة لأمره إذ قال – تعالى – : (أَنِ اشْكُرْ لِي) (لقمان / ١٤) كما أشكره – سبحانه – أن هدانا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ .

وبعد شكره – سبحانه – فإنني أشكر رسولَه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – الذي علّمني وعلّم الأمة بأسرها فكان المعلِّم الأول للأمة . كيف لا وقد تولّى ربُّه تعليمه ، قال – سبحانه وتعالى – مخاطبًا إياه :

(وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) (النساء / ١١٣) ، فكان – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أعلم العلماء وأحكم الحكماء ، ولمّا علّمه ربُّه أمره بالبلاغ فقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (المائدة / ٦٧) ، قال الشيخ السعدي – يرحمه الله تعالى – عند تفسير هذه الآية : " هذا أمر من الله لرسوله محمد – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بأعظم الأوامر وأجلها ، وهو : التبليغ لما أنزل الله إليه ، ويدخل في هذا كل أمر تلقته الأمة عنه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من العقائد والأعمال والأقوال ، والأحكام الشرعية والمطالب الإلهية إنما كان بتبليغه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إياه فبلَّغ أكمل تبليغ ، ودعا وأنذر ، وبشَّر ويسَّر ، وعلَّم الجهال الأمِّيين حتى صاروا من العلماء الربانيين ، وبلَّغ بقوله وفعله وكتبه ورسله . فلم يبق خير إلا دلَّ أمته عليه ورغبها فيه ، ولا شر إلا ونهى الأمة عنه وحذرها منه ، وشهد له بالتبليغ أفاضل الأمة من الصحابة ، فمن بعدهم من أئمة الدين ورجال المسلمين ، ومن هنا يجب الإيمان بأن الرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بلَّغ الرسالة ، وأدَّى الأمانة ، ونصح للأمة " .

وبعد شكر الله – عزّ وجلّ – وشكر رسوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فإنني :

أولًا : أشكر علمائنا ومشايخنا الذين لهم الفضل بعد الله في تعليمنا وتأديبنا .

ثانيًا : أشكر والداي ففضائلهما عليَّ تترا قال – تعالى – : (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ) (لقمان / ١٤) .

ثالثًا : أشكر كل من ضحَّى أو تنازل عن حق من حقوقه من أجل إتاحة الوقت لي لإنجاز هذا العمل من زوجة و أولاد ومن لهم حق عليَّ .

رابعًا : أشكر إخواني وتلامذتي وكل من ساهم في خروج هذا العمل من كتابة وطباعة وتنسيق وكذا نصح وتوجيه.

خامسًا : القراء وكل من سيقدِّم لي نقدًا بناءً ونصيحة لله أو توجيهًا أو إرشادًا أو تصويب أخطاء أو أيَّ شئ من شأنه إخراج هذا العمل في أفضل صورة ليعمَّ النفع به كل الناس .

---

(١) قال عنه الشيخ الألباني : " صحيح " (يُنظر : صحيح الجامع /ح٦٥٤١) طبعة المكتب الإسلامي ، (صحيح الترمذي / ١٩٥٥) .

مقـــدمـــــة

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَ نَسْتَعِينُهُ ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِىَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران / ١٠٢) .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)) (النساء) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)) (الأحزاب) .

أما بعـــــــــــــــد :

فلا يخفى على مسلم أهمية الصلاة ومنزلتها في الإسلام فهي الركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين ، بل هي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة كما في حديث

عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ الضَّبِّيِّ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبو هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – : إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ مِصْرِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُول اللهِ – صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ – يَقُولُ : " إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الصَّلاَةُ الْمَكْتُوبَةُ ، فَإِنْ أَتَمَّهَا ، وَإِلاَّ قِيلَ : انْظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ ، أُكْمِلَتِ الْفَرِيضَةُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ، ثُمَّ يُفْعَلُ بِسَائِرِ الأَعْمَالِ الْمَفْرُوضَةِ مِثْلُ ذَلِكَ " .

تحقيق الألباني : صحيح ، صحيح أبي داود (٨١٠) (صحيح ابن ماجه / ١٤٢٥) .

♦ وفي رواية : " فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ "

تحقيق الألباني : (صحيح) (صحيح الترمذي / ٤١٣) .

♦ وإن من أعظم أركان الصلاة هي الفاتحة ، لذا كانت هذه الكلمات في تصحيح الفاتحة .

فضائل الفاتحة

هي أعظم سورة في القرآن :

١ – عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي فَقَالَ : " أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسولِ إِذَا دَعَاكُمْ) ؟ " ثمَّ قَالَ لِي : " لأُعَلِّمَنَّكَ سورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ " ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَقُلْ لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : " (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ " .

(البخاري / ٤٤٧٤) .

٢ – لم ينزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في القرآن مثلها :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَرَجَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " يَا أُبَيُّ وَهُوَ يُصَلِّي " ، فَالتَفَتَ أُبَيٌّ وَلَمْ يُجِبْهُ ، وَصَلَّى أُبَيٌّ فَخَفَّفَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسولِ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ ، مَا مَنَعَكَ يَا أُبَيُّ أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ ؟ " فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ فِي الصَّلاَةِ ، قَالَ : " أَفَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أُوحِي إِلَيَّ أَنْ (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) قَالَ : بَلَى وَلاَ أَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : " تُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ وَلاَ فِي الإِنْجِيلِ وَلاَ فِي الزَّبُورِ وَلاَ فِي الفُرْقَانِ مِثْلُهَا ؟ " قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلاَةِ ؟ " قَالَ : فَقَرَأَ أُمَّ القُرْآنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلاَ فِي الإِنْجِيلِ وَلاَ فِي الزَّبُورِ وَلاَ فِي الفُرْقَانِ مِثْلُهَا ، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي وَالقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ " .

قال الألباني في (صحيح الترمذي / ٢٨٧٥) : صحيح ، صحيح أبي داود (١٣١٠) ، المشكاة (٢١٤٢ / التحقيق الثاني) ، التعليق الرغيب (٢ / ٢١٦) .

٣ – نور ما أوتي نبي قط مثله :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – قَالَ بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : " هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلاَّ أُعْطِيتَهُ " (مسلم / ٨٠٦) .

ولخشية الإطالة ، فالمقصود من هذه الكلمات هو إبراز أهمية الفاتحة بالنسبة للصلاة ، وإبراز خطورة اللحن في الفاتحة إذ إن الفاتحة تتعلق بالصلاة تعلقًا وثيقًا ، بل لا تصح الصلاة بدون الفاتحة لقول النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – " لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ " . (البخاري/ ٧٥٦ ، مسلم / ٣٩٤) .

بل لعظم أهميتها في الصلاة سمَّاها الله تعالى في الحديث القدسي ﴿ الصلاة ﴾ وذلك في حديث أبي هريرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال : سمعت رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول : " قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى – قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِى وَبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِى مَا سَأَلَ " إلى نهاية الحديث (رواه مسلم /٩٠٤) .

سبب الكتابة في هذا الموضوع

و لأهمية الفاتحة ولأن من الأئمة والفقهاء من علَّق صحة الصلاة بصحة الفاتحة واعتبر أن اللحن في الفاتحة يفسد الصلاة دعاني هذا وغيره ومنه أنه كان لتدريسي في الحلقات القرآنية سواءً أكان في المساجد أم المعاهد أم غيرهما أكبر الأثر بأن ألتقي بالكثير من الطلاب على اختلاف بلدانهم ولهجاتهم مما مكنني من الاستماع لهؤلاء أثناء قراءتهم ومما لفت انتباهي أني سمعت كثيرًا من الأخطاء الفاحشة واللحن الجلي في القرآن عمومًا وفي الفاتحة خصوصًا ، وكذلك إن من طلابي من هم مُعلِّمون في الحلقات القرآنية فأخبروني بما سمعوه من طلابهم ، وكذلك أثناء صلاتي في مختلف المساجد في كثير من الأنحاء فقد سمعت كثيرًا من أخطاء الأمة مما هالني وأفزعني ، فشرح الله صدري لكتابة هذه الكلمات حرصًا على صحة صلاة الأئمة والمأمومين ، فكانت هذه الكلمات إبراءً للذمة ، ونصحًا للمصلين والأئمة ، سائلًا الله أن ينفع بها الأمة ... آمين .

طريقتي ومنهجي في الكتابة :

سأبدأ عرض اللحن على حسب ما سمعت أولًا بنفسي ثم ما سمعه إخواني وطلابي ومشايخي وغيرهم .

ثم ما قرأ ت عن السلف وغيرهم وحاولت أن أجد كتبًا في ذلك فلم أجد إلا النزر اليسير .

ومن ذلك : (البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة) لعبد الله با شعيب ، و (شرح الواضحة في تجويد الفاتحة) لابن أم قاسم المرادي .

و سأحاول الاقتصار على الأحاديث المقبولة دون المردودة إن شاء الله ، قد يكون هناك الكثير من اللحن أمره سهل وهين والغلط فيه يسير إلا أن هناك لحنًا فاحشًا كما سيأتي إن شاء الله .

قد يقال هذه أخطاء ما يقع فيها أحد ولم نسمع من يقول هذا ، وأقول : بل هي موجودة وزيادة فإن لم يكن في بلد كذا ففي بلد كذا وكذا ، وإن لم يكن يُسمع بها هنا أو هنا فإنه يُسمع بها هناك وهناك .

وقد يقال هذا تشدد وتنطع وتفيهق ووو ...

فأقول : قد كان لي في إنكار ابن مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – على هذا التابعي الذي ترك زيادة المد في كلمة (الفقراء) كان لي في ذلك أسوة ، فقد أنكر هو – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – في زيادة مد كلمة وذلك لما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريق سعيد ابن منصور بسنده إلى أن قال : كان ابن مسعود يُقرئ رجلًا ، فقرأ الرجل : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ) (التوبة : ٦٠) مرسلة ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، قال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : " أقرأنيها (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ) (التوبة : ٦٠) فَمَدَّها " (السلسلة الصحيحة ج ٥ برقم ٢٢٣٧) .

وبعد هذا أفلا يحق لنا أن ننكر تَغَيُّر حرف أو حركة مما يُغَيِّر المعنى أو حتى لا يغير .

وأخيرًا : فإن الغرض من هذه الكلمات الحث على العناية بهذه السورة العظيمة والاجتهاد في تعلمنا و تعليمنا لها وتصويب الأخطاء التي تقع من بعض الناس فيها ، بِغضِّ النظر عن اللهجات وهل هي عربية فصيحة أم لا ؟ فإن صحة لغةً فهل يجوز القراءة بها ؟ طبعًا لا ، فهناك آيات قد تصح إعرابًا ولكنها لا تصح قرءانًا ومن ذلك ما روىَ عن سفيان بن عيينة ورؤبة بن العجاج أنهما قالا : (الحمدَ لله) بالنصب وهو على إضمار فعل ، وقرأ ابن أبي عبلة (الحمدُ لُله) بضم اللام تبعًا للدال ، فهل يجوز أن نقرأ بهذه الإعرابات مع أنها ليست قراءات متواترة ؟ !! فلا يعترض عليّ معترض أن هذه لهجة عربية صحيحة أو فصيحة كيف تنكرها ؟ فأقول : أنا لا أنكر اللهجة ولكن اجعلوها في خارج القرآن وإلا لتمسك كل صاحب لهجة بلهجته فيأتيني من يقول : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) بالقاف اليابسة بين القاف والكاف (الجاف) كما ينطقها العوام كما في بلاد الحجاز واليمن وبعض أرياف مصر كما يُنطق الحرف الأول من كلمة (G irl) – أي : (بنت) في اللغة الإتجليزية فينطقونها :

(إنا أنزلناه في ليلة الجدر) .

ويأتي آخر ويقول : (إنا أنزلناه في ليلة الأدر) .

وآخر يقول : (إنا أنزلناه في ليلة الغدر) .

وآخر يقول : (إنا أنزلناه في ليلة الكدر) فهل هذا يجوز ؟

فعلينا أن نجتهد في المحاولة لِتَعَلُّم كلام ربنا إذ الألفاظ قوالب المعاني ، وتَغَيُّر شيء من مبنى الكلمة يضر بالتلاوة ، وهناك مايضر بالتلاوة فيضر بالعبادة كما سيأتي في اللحن الجلي وحكمه وأقوال العلماء في صلاته .

مقدمـــات مهمـــة

أولًا : اللَّحن : مدار هذه الكلمات على (اللَّحن في الفاتحة) فيجدر بنا أن نعرف اللَّحن في القراءة وتقسيمه وحكمه فأقول والله المستعان .... :

تعريف اللَّحـن :

اللَّحن لغةً : الخطأ في الإعراب ، والمقصود به هنا : العدول والميل عن الصواب في القراءة ، أي الخطأ فيها .

أقسام اللَّحـن :

١ – لحن جلي . ٢ – لحن خفي .

١ – اللَّحن الجلي :

هو الخطأ الظاهر الذي يخل بـ (حروف الكلمة) ، أي مبناها ، زيادة أو نقصًا أو إبدالًا أو يخل بـ (حركات الكلمة) إعرابًا .

ومن أمثلة اللحن في الحروف :

زيادة واو مدية بعد دال في نحو (إياك نعبد) فيقول : (نعبدو) .

إبدال النون لامًا في نحو : (أنعمت) فيقول : (ألعمت) .

إبدال الضاد دالًا في نحو : (ولا الضالين) فيقول : (ولا الدالين) .

إبدال الحاء هاء في نحو : (الحمد) فيقول : (الهمد) .

ومن أمثلة اللحن في الحركات :

إبدال الفتحة ضمة في نحو : (أنعمتَ) فيقول : (أنعمتُ) .

إبدال الفتحة كسرة في نحو : (إيَّاكَ) فيقول : (إيَّاكِ) .

حكم اللَّحن الجلي :

قال ابن قدامة في المغني (٢ / ١٥٤) : فَصْلٌ : يَلْزَمُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِقِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ مُرَتَّبَةً مُشَدَّدَةً ، غَيْرَ مَلْحُونٍ فِيهَا لَحْنًا يُحِيلُ الْمَعْنَى ، فَإِنْ تَرَكَ تَرْتِيبَهَا ، أَوْ شَدَّةً مِنْهَا ، أَوْ لَحَنَ لَحْنًا يُحِيلُ الْمَعْنَى ، مِثْلُ أَنْ يَكْسِرَ كَافَ (إيَّاكَ) ، أَوْ يَضُمَّ تَاءَ (أَنْعَمْتَ) ، أَوْ يَفْتَحَ أَلِفَ الْوَصْلِ فِي (اهْدِنَا) ، لَمْ يَعْتَدَّ بِقِرَاءَتِهِ ، إلَّا أَنْ يَكُونَ عَاجِزًا عَنْ غَيْرِ هَذَا .

ذَكَرَ الْقَاضِي نَحْوَ هَذَا فِي (الْمُجَرَّدِ) ، وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ .

وَقَالَ الْقَاضِي فِي (الْجَامِعِ) : لَا تَبْطُلُ بِتَرْكِ شَدَّةٍ ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ ثَابِتَةٍ فِي خَطِّ الْمُصْحَفِ ، هِيَ صِفَةٌ لِلْحَرْفِ ، وَيُسَمَّى تَارِكُهَا قَارِئًا .

وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمُشَدَّدَ أُقِيمَ مَقَامَ حَرْفَيْنِ ، بِدَلِيلِ أَنَّ شَدَّةَ رَاءِ (الرَّحْمَنِ) أُقِيمَتْ مَقَامَ اللَّازِمِ ، وَشَدَّةَ لَامِ (الَّذِينَ) أُقِيمَتْ مَقَامَ اللَّازِمِ أَيْضًا ، فَإِذَا أَخَلَّ بِهَا أَخَلَّ بِالْحَرْفِ وَمَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَغَيَّرَ الْمَعْنَى ، إلَّا أَنْ يُرِيدَ أَنَّهُ أَظْهَرَ الْمُدْغَمَ ، مِثْلُ مَنْ يَقُولُ " الرَّحْمَنِ " مُظْهِرًا لِلَّامِ ، فَهَذَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ ؛ لِأَنَّهُ إنَّمَا تَرَكَ الْإِدْغَامَ ، وَهُوَ مَعْدُودٌ لَحْنًا لَا يُغَيِّرُ الْمَعْنَى . قَالَ : وَلَا يَخْتَلِفُ الْمَذْهَبُ ، أَنَّهُ إذَا لَيَّنَهَا ، وَلَمْ يُحَقِّقْهَا عَلَى الْكَمَالِ ، أَنَّهُ لَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُحِيلُ الْمَعْنَى ، وَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ النَّاسِ .

وَلَعَلَّهُ إنَّمَا أَرَادَ فِي (الْجَامِعِ) هَذَا الْمَعْنَى ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ مُتَّفِقًا .

وَلَا يُسْتَحَبُّ الْمُبَالَغَةُ فِي التَّشْدِيدِ ، بِحَيْثُ يَزِيدُ عَلَى قَدْرِ حَرْفٍ سَاكِنٍ ؛ لِأَنَّهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ أُقِيمَتْ مَقَامَ حَرْفٍ سَاكِنٍ ؛ فَإِذَا زَادَهَا عَلَى ذَلِكَ زَادَهَا عَمَّا أُقِيمَتْ مَقَامَهُ ، فَيَكُونُ مَكْرُوهًا .

وَفِي (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ثَلَاثُ شَدَّاتٍ ، وَفِيمَا عَدَاهَا إحْدَى عَشْرَةَ تَشْدِيدَةً ، بِغَيْرِ اخْتِلَافٍ .

مَسْأَلَةٌ : قَالَ : (وَإِنْ) (أَمَّ أُمِّيٌّ أُمِّيًّا وَقَارِئًا) (أَعَادَ الْقَارِئُ وَحْدَهُ) . (قلت : الإمام أُمِّي والمأمومون فيهم الأُمِّي والقاريء) ، ثم قال : الْأُمِّيُّ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْفَاتِحَةَ أَوْ بَعْضَهَا ، أَوْ يُخِلُّ بِحَرْفٍ مِنْهَا ، وَإِنْ كَانَ يُحْسِنُ غَيْرَهَا ، فَلَا يَجُوزُ لِمَنْ يُحْسِنُهَا أَنْ يَأْتَمَّ بِهِ ، وَيَصِحُّ لِمِثْلِهِ أَنْ يَأْتَمَّ بِهِ ، وَلِذَلِكَ خَصَّ الْخِرَقِيِّ الْقَارِئَ بِالْإِعَادَةِ فِيمَا إذَا أَمَّ أُمِّيًّا وَقَارِئًا .

وَقَالَ الْقَاضِي : هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنَّ الْقَارِئَ مَعَ جَمَاعَةٍ أُمِّيِّينَ حَتَّى إذَا فَسَدَتْ صَلَاةُ الْقَارِئِ بَقِيَ خَلْفَ الْإِمَامِ اثْنَانِ فَصَاعِدًا . فَإِنْ كَانَ مَعَهُ أُمِّيٌّ وَاحِدٌ ، وَكَانَا خَلْفَ الْإِمَامِ أَعَادَا جَمِيعًا ؛ لِأَنَّ الْأُمِّيَّ صَارَ فَذًّا .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْخِرَقِيِّ إنَّمَا قَصَدَ بَيَانَ مَنْ تَفْسُدُ صَلَاتُهُ بِالِائْتِمَامِ بِالْأُمِّيِّ ، وَهَذَا يَخُصُّ الْقَارِئَ دُونَ الْأُمِّيِّ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَصِحَّ صَلَاةُ الْأُمِّيِّ ؛ لِكَوْنِهِ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ ، أَوْ كَوْنِهِمَا جَمِيعًا عَنْ يَمِينِهِ ، أَوْ مَعَهُمْ أُمِّيٌّ آخَرُ ، وَإِنْ فَسَدَتْ صَلَاتُهُ لِكَوْنِهِ فَذًّا ، فَمَا فَسَدَتْ لِائْتِمَامِهِ بِمِثْلِهِ ، إنَّمَا فَسَدَتْ لِمَعْنًى آخَرَ .

وَبِهَذَا قَالَ مَالِكٌ ، وَالشَّافِعِيُّ فِي الْجَدِيدِ .

وَقِيلَ عَنْهُ : يَصِحُّ أَنْ يَأْتَمَّ الْقَارِئُ بِالْأُمِّيِّ فِي صَلَاةِ الْإِسْرَارِ دُونَ صَلَاةِ الْجَهْرِ . وَقِيلَ عَنْهُ : يَجُوزُ أَنْ يَأْتَمَّ بِهِ فِي الْحَالَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَجَزَ عَنْ رُكْنٍ ، فَجَازَ لِلْقَادِرِ عَلَيْهِ الِائْتِمَامُ بِهِ ، كَالْقَاعِدِ بِالْقَائِمِ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : تَفْسُدُ صَلَاةُ الْإِمَامِ أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أَحْرَمَ مَعَهُ الْقَارِئُ لَزِمَتْهُ الْقِرَاءَةُ عَنْهُ ، لِكَوْنِ الْإِمَامِ يَتَحَمَّلُ الْقِرَاءَةَ عَنْ الْمَأْمُومِ ، فَعَجَزَ عَنْهَا ، فَفَسَدَتْ صَلَاتُهُ .

وَلَنَا عَلَى الْأَوَّلِ ، أَنَّهُ ائْتَمَّ بِعَاجِزٍ عَنْ رُكْنٍ سِوَى الْقِيَامِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَأْمُومُ ، فَلَمْ تَصِحَّ ، كَالْمُؤْتَمِّ بِالْعَاجِزِ عَنْ الركوعِ وَالسُّجُودِ ، وَلِأَنَّ الْإِمَامَيَتَحَمَّلُ الْقِرَاءَةَ عَنْ الْمَأْمُومِ ، وَهَذَا عَاجِزٌ عَنْ التَّحَمُّلِ لِلْقِرَاءَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْمَأْمُومِ ، فَلَمْ يَصِحَّ لَهُ الِائْتِمَامُ بِهِ ، لِئَلَّا يُفْضِيَ إلَى أَنْ يُصَلِّيَ بِغَيْرِ قِرَاءَةٍ ، وَقِيَاسُهُمْ يَبْطُلُ بِالْأَخْرَسِ وَالْعَاجِزِ عَنْ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالْقِيَامِ ، وَلَا مَدْخَلَ لِلتَّحَمُّلِ فِيهِ ، بِخِلَافِ الْقِرَاءَةِ .

وَلَنَا عَلَى صِحَّةِ صَلَاةِ الْإِمَامِ ، أَنَّهُ أَمَّ مَنْ لَا يَصِحُّ لَهُ الِائْتِمَامُ بِهِ ، فَلَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ .

فَصْلٌ : وَمَنْ تَرَكَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْفَاتِحَةِ ؛ لِعَجْزِهِ عَنْهُ ، أَوْ أَبْدَلَهُ بِغَيْرِهِ ، كَالْأَلْثَغِ الَّذِي يَجْعَلُ الرَّاءَ غَيْنًا ، وَالْأَرَتِّ الَّذِي يُدْغِمُ حَرْفًا فِي حَرْفٍ ، أَوْ يَلْحَنُ لَحْنًا يُحِيلُ الْمَعْنَى ، كَالَّذِي يَكْسِرُ الْكَافَ مِنْ إيَّاكَ ، أَوْ يَضُمُّ التَّاءَ مِنْ أَنْعَمْتَ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى إصْلَاحِهِ ، فَهُوَ كَالْأُمِّيِّ ، لَا يَصِحُّ أَنْ يَأْتَمَّ بِهِ قَارِئٌ .

وَيَجُوزُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَؤُمَّ مِثْلَهُ ؛ لِأَنَّهُمَا أُمِّيَّانِ ، فَجَازَ لِأَحَدِهِمَا الِائْتِمَامُ بِالْآخَرِ ، كَاللَّذَيْنِ لَا يُحْسِنَانِ شَيْئًا. وَإِنْ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى إصْلَاحِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَفْعَلْ ، لَمْ تَصِحَّ صَلَاتُهُ ، وَلَا صَلَاةُ مَنْ يَأْتَمُّ بِهِ .

فَصْلٌ : وَمَنْ لَا يُفْصِحُ بِبَعْضِ الْحُرُوفِ ، كَالضَّادِ وَالْقَافِ ، فَقَالَ الْقَاضِي : تُكْرَهُ إمَامَتُهُ ، وَتَصِحُّ ، أَعْجَمِيًّا كَانَ أَوْ عَرَبِيًّا ، وَقِيلَ فِي مَنْ قَرَأَ : (وَلَا الضَّالِّينَ) بِالظَّاءِ : لَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ ؛ لِأَنَّهُ يُحِيلُ الْمَعْنَى يُقَالُ : ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا : إذَا فَعَلَهُ نَهَارًا ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْأَلْثَغِ .

٢ – اللَّحن الخفي :

هو خطأ يعتري اللفظ ، يخل بحرف القراءة ، دون معناها ولا مبناها أي (الحروف والحركات) ، وهذا اللحن يخل بكمال التجويد ، ولا يعرفه إلا أهل الاختصاص ، وهذا هو القسم الثاني من أقسام اللحن وهو مثل : عدم مساواة المدود ، بأن يقصر المنفصل في موضع ، ويوسطه في آخر ، ومثل عدم إتقان المخارج والصفات ، وتكرار الراءات ، وتغليظ اللامات .....إلخ .

ولا يعرف هذا إلا القاريء المتقن ويعتبر هذا في عرف علماء التجويد خللًا في الإتقان ولا يمكن تجنب هذا اللحن إلا بمعرفة قواعد التجويد .

حكم اللَّحن الخفي :

قال ابن قدامة في المغني (جـ ٣ ، صـ ٣٢) : فَصْلٌ : تُكْرَهُ إمَامَةُ اللَّحَّانِ ، الَّذِي لَا يُحِيلُ الْمَعْنَى ، نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ . وَتَصِحُّ صَلَاتُهُ بِمَنْ لَا يَلْحَنُ ؛ لِأَنَّهُ أَتَى بِفَرْضِ الْقِرَاءَةِ ، فَإِنْ أَحَالَ الْمَعْنَى فِي غَيْرِ الْفَاتِحَةِ ، لَمْ يُمْنَعْ صِحَّةُ الصَّلَاةِ ، وَلَا الِائْتِمَامِ بِهِ ، إلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَهُ ، فَتَبْطُلَ صَلَاتُهُمَا .

ثانيًا : الاستعاذة :

قال ابن قدامة في المغني (٦٦٥) مَسْأَلَةٌ : قَالَ (ثُمَّ يَسْتَعِيذُ) وَجُمْلَةُ ذَلِكَ أَنَّ الِاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ سُنَّةٌ . وَيُسِرُّ الِاسْتِعَاذَةَ ، وَلَا يَجْهَرُ بِهَا ، لَا أَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا لقوله تَعَالَى : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاَللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) . ا . هـ (المغني جـ٢ صـ ١٥٤، بتحقيق التركي والحلو) .

قد يقول قائل : لماذا ذكرت أخطاء الإستعاذة وهي لا يجهر بها ؟ .

فأقول : الاستعاذة أمر الله بها عند القراءة عمومًا سواءً أكان ذلك في الفاتحة أم في غيرها فذكرتها حتى تعلم أحكامها ، وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن مسألة هذا نصها :١٥٤ – ٧٠ – مَسْأَلَةٌ : فِي رَجُلٍ يَؤُمُّ النَّاسَ ، وَبَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ يَجْهَرُ بِالتَّعَوُّذِ ، ثُمَّ يُسَمِّي وَيَقْرَأُ ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ؟

الْجَوَابُ : إذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَحْيَانًا لِلتَّعْلِيمِ وَنَحْوِهِ ، فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ ، كَمَا كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَجْهَرُ بِدُعَاءِ الِاسْتِفْتَاحِ مُدَّةً ، وَكَمَا كَانَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ يَجْهَرَانِ بِالِاسْتِعَاذَةِ أَحْيَانًا .

وَأَمَّا الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْجَهْرِ بِذَلِكَ فَبِدْعَةٌ، مُخَالِفَةٌ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَجْهَرُونَ بِذَلِكَ دَائِمًا، بَلْ لَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ جَهَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ . (مجموع الفتاوى جـ ٢٢ صـ ٢٣٧) .

ثالثًا : البسملة :

والخلاف فيها من وجهين :

هل هي آية من الفاتحة ؟ وهل يجهر بها أم لا ؟

وهاتان المسألتان وقع فيهما خلاف كبير جدًا ولكل أدلة فيرجع فيها لكتب الفقه ، وسأذكرها هنا حتى يعرف محل الخطأ فيها وفي الاستعاذة ، فمن كان مذهبه أنها آية من الفاتحة أو مذهبه الجهر بها فليعلم أحكامها .

رابعًا : قد أذكر لهجة وليس معنى ذلك أني أنتقص أهلها – معاذ الله – وإنما هي حكاية واقع لا أكثر .

(ذكر الخطأ و الصواب)

أولًا : الاستعاذة و البسملة :

الخطأ ١–	: تفخيم همز أعوذ ، والصواب : ترقيقها ، قال ابن الجزري في منظومته محذِّرًا من تفخيم همز أعوذ : فرققن مستفلًا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف وهمز الحمد أعوذ اهدنا الله ثم لام لله لنا
الخطأ ٢–	: (أعوذ) النطق بالذال زاي أخت الراء فيقولون : (أعوز) ، والصواب : (أعوذ) بالذال أخت الدال .
الخطأ ٣–	: كسر ذال أعوذ فيقول : (أعوذ بالله) ، والصواب : (أعوذ) بضم الذال .
الخطأ ٤–	: تفخيم النون في كلمة (من) وكذلك الهمزة في كلمتي (من الشيطان) ، و الصواب : ترقيقهما .
الخطأ ٥–	: ترقيق (طاء الشيطان) وتفخيم لام اسم الجلالة في (بالله) ، و الصواب : تفخيم الطاء وترقيق لام اسم الجلالة .
الخطأ ٦–	: ضم نون (الشيطان) ، والصواب : كسرها (الشيطان) .
الخطأ ٧–	: ترقيق راء الرجيم ، والصواب : تفخيمها .
الخطأ ٨–	: نطق الجيم (ياء) فيقولون : (الرييم) كما عند أهل الكويت وبعض أهل حضرموت ، والصواب : (الرجيم) بجيم خالصة من وسط اللسان .
الخطأ ٩–	: نطق الجيم كالقاف اليابسة التي ينطقها بعض الناس هي المترددة بين القاف والكاف فيقولون : (الرجيم) كما عند أهل مصر وبعض أهل تهامة ، والصواب : إخراجها من وسط اللسان .
الخطأ ١٠–	: نطق الجيم دال (الرديم) كما عند بعض محافظات صعيد مصر ، والصواب : (الرجيم) بجيم خالصة من وسط اللسان .
الخطأ ١١–	: رخاوة الباء من (بسم الله) أو إضعافها حتى لا تكاد تسمعها ، والصواب : شِدَّتها . قال الإمام شريح : (فإن القراء قد يغلطون إذا نطقوا بالباء فيلفظون بها رخوة ، وذلك لا يجوز فإنه لم يختلف أحد من أهل العربية أن الباء شديدة) ا . هـ .

١٢- الخطأ	: (عدم رخاوة السين) ، عدم تصفية السين فتختلط إما بالصاد أو بالزاي ، والصواب : إعطاء السين حقها من حيث المخرج وتصفيتها من الصاد أو الزاي .
١٣ - الخطأ	: عدم اتمام كسر الباء كسرًا كاملًا في كلمة (بسم) فتكون ممالة بين الفتحة والكسرة كما ينطقها العوام في كلامهم العادي بأن يقول (أنا رايح البيت) فينطق الباء ممالة ليست (الباب) وليست (البِيت) وليست (البَيْت) ومثلها أن يقول (أكلت بيض) فإذا لم يفتح الباء ويسكن الياء ، تأت ممالة ، والصواب : أن يكسر الباء كسرًا كاملًا .
١٤- الخطأ	: (تفخيم لام اسم الجلالة) وعدم تشديدها . ، و الصواب : قال ابن قاسم المرادي : والترقيق هو أصلها وقد أجمعوا على تفخيمها في اسم (الله) بعد فتحة أو ضمة . قال ابن عمر الجعبري في (الباء والسين واللام) في (بسم الله) كما في منظومته (الواضحة في تجويد الفاتحة) : ففي با (بسم الله) حقق وسينها ولام (الله) رقق وشَدِّد .
١٥- الخطأ	: ما يفعله الطلاب الصغار من تمطيط الصوت بالقراءة خلف المعلم فيتولد من الحركات حروف فينطقون (بييسم اللاااه الرااحمـ ا ا ا ن الرحيم) ، والصواب : عدم التمطيط .
١٦- الخطأ	: (ترقيق راء الرحمن الرحيم) ، والصواب : تفخيمهما .
١٧- الخطأ	: زيادة (تكرار الراء) في (الرحمن الرحيم) فيتولد راءات كثيرة . ، و الصواب : عدم زيادة تكرار الراء . قال الجعبري : وفخم لرا (الرحمن) ثم (الرحيم) وأشدد واحذر التكرير والحاء فأجهد . ومعنى (الحاء فأجهد) أي اجتهد في بيان الحاء وأعطها حقها من الصفات حتى لا تعود عينًا لأنهما من مخرج واحد .
١٨- الخطأ	: نطق الحاء هاء فيقولون : (الرهمن الرهيم) كما ينطقه بعض العجم ، والصواب : النطق بحاء خالصة .
١٩- الخطأ	: عدم رخاوة الحاء في (الرحمن) فيقصرون زمنها عن حقها ، والصواب : إعطاؤها حقها ومستحقها خاصة إذا كانت ساكنة لما فيها من همس ورخاوة .
٢٠- الخطأ	: تفخيم الميم من (الرحمن) ، والصواب : ترقيقها .

٢١- الخطأ	: ضم النون فينطقها (الرحمنُ) ، والصواب : (الرحمنِ) بكسر النون [١] .
٢٢- الخطأ	: قلقلة أواخر الآيات (الرحيم ، الدين ، نستعين ، .....) ، والصواب : (عدم قلقلتها) .
٢٣- الخطأ	: زيادة الغنة أواخر الأيات (الرحيمِ ، الدينِ ، نستعينِ ، .....) ، و الصواب : عدم زيادة الغنة .
٢٤- الخطأ	: شِدة أواخر الآيات (الرحيمِ ، الدينِ ، نستعينِ ، .....) ، والصواب : أنها بينية بين الشِّدة والرخاوة .

(١) قد نبهني أحد الأخوة الأفاضل على بعض التنبيهات قد فاتني التنبيه عليها ، وذلك من خلال الشبكة العنكبوتية في ملتقى أهل الحديث وإن كنت لا أعلم من هو فحسبه أن الله يعلم من هو ، فجزاه الله خير الجزاء .

الحمد لله رب العالمين

٢٥ – الخطأ	: تفخيم همز (الحمد) ، والصواب : ترقيقها . يقول ابن الجزري في التنبيهات والتحذيرات من تفخيمات بعض الحروف : وهمز الحمد ..... أي احذر تفخيم همز (الحمد) .
٢٦– الخطأ	: شِدَّة اللام من (ال) ، والميم من (الحمد) ، و الصواب : عدم شِدَّتهما لأنهما من حروف البينية (التوسط) بين الشِدَّة والرخاوة .
٢٧ – الخطأ	: قلقلة اللام من كلمة (الحمد) ، والصواب : أنها ساكنة متوسطة بن الشدة والرخاوة بدون قلقلة .
٢٨– الخطأ	: إبدال حاء (الحمد) هاء فتقرأ (الهمد) كما يفعله بعض الإخوة الأعاجم ، والصواب : (الحمد) بحاء خالصة من وسط الحلق . وقال صاحب (البلابل) : ومنهم من يكسر همز (الحمد) عند القطع فينطقها : (اِلحمد) بتحقيق الكسر أو ينحو بالفتحة نحو الكسرة (أي فتحة الحاء من الحمد) ، سمعت بعض قراء العجم بمكة المشرفة يفعل ذلك . وكذلك العجمي والأعجمي : يقلب الحاء هاء ثم قال : و(هذا) عند القدرة على التعلم مبطل – كما قاله الروياني – وهو المتعمد . والروياني : توفي عام ٥٠١ هـ وله كتاب (بحر المذهب) شرح فيه مختصر الإمام المزني . وقال القاضي حسين المروزي – وهو من كبار أصحاب الإمام القفَّال الصغير ، ت ٤٦٢ هـ : لا يضر – أي القراءة بالهاء (الهمد) ففي المسألة خلاف يراجع (حاشية الترمسي ٢ / ١٤٦) . (مغني المحتاج للخطيب) (١/ ٧٥٨) .
٢٩– الخطأ	: قولهم (الحمدِ الله) بكسر دال الحمد والإتيان بهمز الوصل وحذف حرف الجر الذي يسبق اسم الجلالة ، قال صاحب (البلابل الصادحة) : فمما لهم من اللحن الشنيع المبطل للصلاة الموجب للإثم : أن كثيرًا منهم من يقول : (الحمد الله) بحذف لام الجر مع كسر الدال ، وإثبات ألف وصل في اسم الجلالة ، فيصير مقتضى اللفظ : الحمد مبتدأ ، والاسم الكريم خبره ، فمؤداه أن حقيقة الحمد هو الله !! وفي هذا من الشناعة ما لا يبلغ حده . ، والصواب : (الحمدُ لله) بضم الدال و حذف همز الوصل من اسم الجلالة .

٣٠- الخطأ	: إبدال دال (الحمد) تاءً فينطقها (الحمت) ، والصواب : أنها بدال خالصة .
٣١- الخطأ	: رخاوة اللام – (إطالة زمن النطق باللام) – من كلمة (لله) ، والصواب : أنها متوسطة .
٣٢- الخطأ	: زيادة مد لام اسم الجلالة هكذا (للاااه) عند الوصل (لله رب العالمين) ، والصواب : أنه مد طبيعي يمد بمقدار ألف (حركتين) لا يزيد عن ذلك عند الوصل .
٣٣- الخطأ	: ومنهم من يحذف هاء اسم الجلالة ، فيقول : الحمد للَ رب العالمين !! فكل ذلك شديد الإثم مبطل للصلاة ، و الصواب : عدم حذف الهاء من اسم الجلالة .
٣٤- الخطأ	: ترقيق الراء من (رب) ، والصواب : تفخيمها .
٣٥- الخطأ	: (ربُّ) بضم الباء ، والصواب : (ربِّ) بكسرها .
٣٦- الخطأ	: (الآلمين) بإبدال العين همزًا كما يفعله بعض أهل تهامة وغيرهم ، والصواب : (العالمين) بالعين الخالصة .
٣٧- الخطأ	: زيادة مد ألف العالمين هكذا (العاااالمين) ، والصواب : أنه طبيعي يمد بمقدار ألف (حركتين) .
٣٨ – الخطأ	: زيادة زمن الفتحة من لام (العالَمين) حتى تصير ألِفًا فينطقها (العالامين) ، والصواب : عدم زيادة زمن الفتحة عن نصف ألِف (حركة) .
٣٩- الخطأ	: الاختلاف في المد العارض في نهايات الآيات ، والصواب : توحيد مقدار المد فإذا مددنا العارض للسكون بمقدار ألف (حركتين) فيكون ذلك للجميع (العالمين ، الرحيم ، الدين) ولذلك إذا مددنا بمقدار ألفين (٤ حركات) أو ثلاث ألفات (٦ حركات) فنسوي بين الجميع لقول ابن الجزري : (واللفظ في نظيره كمثله) .

الرحمن الرحيم

تقدم الكلام عليهما في البسملة ، و يزاد عليها : أما عند وصلها بما بعدها فقال صاحب (البلابل) : إن كثيرًا منهم من يقول : (الرحمن الرحيملك) فيسقط إحدى ميمي (الرحيم) و (ملك) ولابد من إظهارهما أو إدغام أحدهما فيصيران حرفًا مشددًا كما في رواية السوسي عن أبي عمرو (وهذا مبطل) .

٤٠ – الخطأ	: تفخيم همز الوصل من كلمة (الرحمن) ، والصواب : ترقيقها .
٤١– الخطأ	: (الرحمنُ) بضم النون ، والصواب : (الرحمنِ) بكسر النون .

مالك يوم الدين

٤٢– الخطأ	: (ملك) بالقصر لمن يقرأ لحفص لأن رواية حفص عن عاصم (مالك) بالألف ، والصواب : بالألف بغض النظر عمن يقرأ بقراءة غير عاصم أو ابن كثير .
٤٣– الخطأ	: (ماااالك) بزيادة المد في (مالك) ، والصواب : أنه مد طبيعي يمد بمقدار ألف (حركتين) .
٤٤– الخطأ	: (مالك) بتسكين الكاف ، والصواب : كسرها (مالكِ) .
٤٥– الخطأ	: (مالكي) بإشباع كسرة الكاف حتى تصبح ياء ، والصواب : بكسر فقط دون إشباع .
٤٦– الخطأ	: (يُوم) بضم الياء ، والصواب : (يَوم) بفتح الياء . قال صاحب (البلابل) : فمن الخطأ الفاحش حذف الواو ، فقد سمعنا من يقول : (يُمِ الدين) ، ومنهم من يقول : (يَم الدين) بضم الياء أو فتحها . قال بعضهم : و (مالك يوم الدين) كسرة كافِهِ فجرد ، والدال الدين شدد ووثق . ومن ياء (يوم) افتح ، ولام (عليهم) ومن (غير) غينها فتح حذق .
٤٧– الخطأ	: أن تنطق الدال تاءً فيقول : (التين) ، والصواب : (الدين) بدال خالصة .

إياك نعبد وإياك نستعين

٤٨– الخطأ	: تفخيم الألِف من كلمة (إياك) ، والصواب : ترقيقها .
٤٩– الخطأ	: (ياك) بدون همز ، والصواب : (إيَّاك) مبتدأة بهمز .
٥٠– الخطأ	: (إياك) بياء واحدة مخففة ، والصواب : (إيَّاك) بياء مشددة . قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في (معجم المناهي اللفظية) : (إيَّاك نعبد و إيَّاك نستعين) بتحقيق الياء فيهما ، فتشديد الياء في الموضعين متعين ، وفي تخفيفهما قلب للمعنى ، لو اعتقده الإنسان لكفر . قال الخطابي : " ومما يجب أن يراعى في الأدعية الإعراب ، الذي هو عمدة الكلام ، وبه يستقيم المعنى ، وبعدمه يختل ويفسد ، وربما انقلب باللحن حتى يصير كالكفر ، إن اعتقده صاحبه ، كدعاء من دعا ، أو قراءة من قرأ (إيَاك نعبدو وإيَاك نستعين) ، بتخفيف الياء من (إيَّاك) ، فإن الإيا : ضياء الشمس ، فيصير كأنه يقول : شمسك نعبد ، وهذا كفر ، وأخبرني محمد بن بحر الرهني قال : حدثني الشاه بن حسن قال : قال أبو عثمان المازني لبعض تلامذته : عليك بالنحو ، فإن بني إسرائيل كفرت بحرف ثقيل خففوه ، قال الله عز وجل لعيسى : (إني ولَّدتك فقالوا : إني ولَدتك ، فكفروا) ا . هـ ويراجع (شأن الدعاء) للخطابى : قلت (عماد) : قد يقول قائل : الأعمال بالنيات وأنا لم أقصد هذا الكلام الكفري والأمر يسير ، ولا تشددوا على الناس ونحن موحدون ونشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، والعبرة بالقلوب والباطن ... وما إلى ذلك من الأقاويل التي تقال . فأقول : نعم أنتم لم تتعمدوا الكفر ، والأعمال بالنيات ولكن قد أنكر النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – على الخطيب الذي قال : ما شاء الله وشئت ، فقال : (أَجَعَلْتَنِي مَعَ اللهِ أو نِدًا ؟ بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ) رواه أحمد ١/٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٨٣ ، ٣٤٧ بلفظ (عَدْلًا) بدلًا من (ندًا) . وانظرالسلسلة الصحيحة ١ / ٢١٦ . وهذا الحالف بغير الله قد يقول : أنا لا أعبد إلا الله وهذا ليس فيه شيء ونفس الكلام الأول ، فأقول : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهْوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ ، فَقَالَ : " أَلاَ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ ، أَوْ لِيَصْمُتْ " . (البخاري / ٦٦٤٦ ، مسلم ١٦٤٦) وعن ابن عمر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – قال : سمعت رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يقول : " مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ " . (صحيح أبي داود /

	٣٢٥١) . وعن بريدة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال : قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا " . (صحيح أبي داود / ٣٢٥٣) . وعن ثابت بن الضحاك – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال : قال رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الإِسْلاَمِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ " . (م / ٣١٨) .
٥١– الخطأ	: (إيا) ثم يسكت ثم يقول : (كَ نعبد) فيسكت بعد الألف ولا يصل الكاف بالألف . ، و الصواب : وصل (إيا) بـ (ك) فهي كلمة واحدة (إيَّاك) . قال الجعبري : و(إيَّاك) فاهمز واشدد اليا مُخَلِّصًا عن الجيم ثم الكاف صله وقيد .
٥٢– الخطأ	: (إياكِ) بكسر الكاف ، والصواب : (إياكَ) بفتح الكاف .
٥٣– الخطأ	: (إياكُ) بضم الكاف ، والصواب : (إياكَ) بفتحها .
٥٤– الخطأ	: (نِعبد) بكسر النون ، والصواب : (نَعبد) بفتح النون .
٥٥– الخطا	: (نأبُد) بإبدال العين همز ، والصواب : (نعبد) بعين خالصة .ذكر صاحب البلابل : و(إيَّاك) شَدِّد ثم (إيَّاك) متقنـًا و(نعبد) بَيِّن ضمة لا تمحق وفى (نستعين) العين بين مجودا وهاء (اهدنا) أخرج من الصدر تحذق
٥٦– الخطأ	: (نعبِد) بكسر الباء ، والصواب : (نعبُد) بضم الباء .
٥٧– الخطأ	: (نعبَد) بفتح الباء ، والصواب : (نعبُد) بضمها .
٥٨– الخطأ	: (نعبدَ) بفتح الدال ، والصواب : (نعبدُ) بضم الدال .
٥٩– الخطأ	: أن ينطق الدال تاءً فيقول : (نعبت) ، والصواب : (نعبد) بدال خالصة .
٦٠– الخطأ	: أن يسكن الدال فينطقها (نعبدْ) ، والصواب : ضم الدال (نعبدُ) .
٦١ – الخطأ	: (نعبدو وإياك) إشباع ضمة الدال حتى تصير (واوًا) ، والصواب : بضم الدال دون إشباع .
٦٢– الخطأ	: أن ينطق همزة القطع همزة وصل فيقول : (وِياك) ، والصواب : (و إياك) بهمزة قطع .
٦٣– الخطأ	: (نِستعين) بكسر النون الأولى ، والصواب : (نَستعين) بفتح النون .

٦٤- الخطأ	: شِدة السين (نستعين) ، والصواب : إعطاؤها حقها من الرخاوة ومستحقها من إطالة الزمن .
٦٥- الخطأ	: (نصتعين) أو (نزتعين) بقلب السين صادًا أو زايًا ، والصواب : (نستعين) بسين صافية . قال صاحب البلابل : فمن الفاحش : حذف ألف (إياك) أو تخفيف الياء ، وحذف الياء في (نستعين) وقلب السين صادًا أو زايًا ، كل ذلك مبطل للصلاة . ا . هـ .
٦٦- الخطأ	: (نستعين) بحذف الياء ، والصواب : (نستعين) بإثبات الياء .

اهدنا الصراط المستقيم

٦٧- الخطأ	: (أَهدنا) بفتح همز الوصل ، والصواب : (اِهدنا) بكسر همز الوصل ، وبفتح الهمز يتغير المعنى لأن(اِهدنا) بكسر الهمز طلب للهداية و (أهدنا) بفتح الهمز طلب للهدية .
٦٨- الخطأ	: (اهدنا) بقلقلة الهاء ، والصواب : (اهدنا) بهاء رخوة .
٦٩- الخطأ	: أن ينطق الهاء من (اهدنا) حاءً فيقول : (احدنا) ، والصواب : (اهدنا) بالهاء من وسط الحلق مع همسها و رخاوتها .
٧٠- الخطأ	: عدم إعطاء الهاء حقها في الهمس والرخاوة وكذلك في المخرج ، والصواب : إعطاؤها حقها في المخرج والصفة ومستحقها في الأثر المترتب على الصفة كإطالة زمنها لأنها رخوة وإلا صارت شديدة .
٧١- الخطأ	: أن ينطق الدال من (اهدنا) تاءً فيقول : (اهتنا) ، والصواب : (اهدنا) بدال خالصة .
٧٢- الخطأ	: (السراط) بسين بدلًا من الصاد ، والصواب : (الصراط) بالصاد كما عند حفص عن عاصم وهذا خطأ لمن يقرأ برواية حفص بغض النظر عن القراءات الأخرى كما في رواية (قنبل) عن ابن كثير ، و (رويس) أو من أشمها زايًا بحرف متولد بين الصاد والزاى كما في قراءة (حمزة) .
٧٣- الخطأ	: المبالغة في صفير الصاد ويصاحب ذلك ضم الشفتين ، حتى لو قرأ سرًا لعرفت من شفتيه أنه ينطق صادًا ، والصواب : عدم التكلف .
٧٤- الخطأ	: (عدم إخلاص كسرة الصاد) أي ينطقها مترددة بين الكسر والفتح ، والصواب : (إخلاص كسرتها) .
٧٥- الخطأ	: (الصُراط) بضم الصاد ، والصواب : (الصِراط) بكسر الصاد .
٧٦- الخطأ	: (الصراط) بترقيق الراء ، والصواب : (الصراط) بتفخيم الراء وهذا لا يظهر كتابة وإنما (لفظًا) .
٧٧- الخطأ	: (الصرات) بتاء بدلًا من الطاء ، والصواب : (الصراط) بطاء مفخمة .

٧٨– الخطأ	: (المَستقيم) بفتح الميم الأولى ، والصواب : (المُستقيم) بضم الميم الأولى .
٧٩– الخطأ	: (المصتقيم) بصاد بدلًا من السين ، والصواب : (المستقيم) بالسين .
٨٠– الخطأ	: عدم رخاوة السين في (المستقيم) ، والصواب : إعطاؤها حقها في الرخاوة ومستحقها في إطالة الزمن .
٨١– الخطأ	: (المصطقيم) بطاء بدلًا من التاء ، والصواب : (المستقيم) بتاء .
٨٢– الخطأ	: (المستقيم) بقاف يابسة (مترددة بين القاف والكاف) كما ينطقها العوام في كثير من الجزيرة العربية وصعيد مصر في بعض قراها كما يُنطق الحرف الأول من كلمة (**girl**) في اللغة الإنجليزية فينطقونها : (المستجيم) و لقد صليت مأمومًا خلف أحد القرويين فسمعته يقرأ : (اهدنا الصراط المستجيم) ، و الصواب : (قاف) خالصة من أقصى الحلق .
٨٣– الخطأ	: (المستغيم) بغين بدلًا من القاف كما ينطقها العوام في السودان .
٨٤– الخطأ	: (المستكيم) بكاف بدلًا من القاف كما ينطقها أهل باكستان وبنجلاديش .
٨٥– الخطأ	: (المستئيم) بهمز بدلًا من القاف كما ينطقها العوام في مصر وبعض بلاد الشام فينطقونها (المستئيم) ، و الصواب : في كل ما مرّ (المستقيم) بـ (قاف) خالصة من أقصى الحلق.
٨٦– الخطأ	: (المستقين) بنون بدلًا من الميم وقد سمعت هذا ، والصواب : (المستقيم) بميم .

تنبيـــه :

لا ينبغي الالتفات إلى اللهجات وإلا تَغيَّر القرآن لفظًا ومعنىً فمثلًا لو اعتبرنا اللهجة في (المستقيم) وقرأناها بالقاف اليابسة لأنه يتعسر على الناس نطق القاف الخالصة لكان حجة لمن يقرأها (المستئيم) لمن يقرأ القاف همزة كأهل مصر وسوريا أو (المستغيم) لمن يبدل القاف غينًا كأهل السودان أو (المستكيم) لمن يبدل القاف كافًا كأهل باكستان و بنجلاديش ، فكل هؤلاء قد يحتجون بأن لهجتهم هكذا ويتعسَّر عليهم تغييرها وعندئذٍ يضيع القرءان .

صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

٨٧- الخطأ	: (سراط) بالسين بدلًا من الصاد ، والصواب : (صراط) بالصاد .
٨٨- الخطأ	: ترقيق الراء ، والصواب : تفخيم الراء ويظهر لفظًا .
٨٩- الخطأ	: (صراط) بترقيق الطاء أو إبدالها تاءً ، والصواب : (صراط) بطاء مفخمة .
٩٠- الخطا	: (اللزين) بالزاى أخت الراء بدلاً من الذال ، والصواب : (الذين) بذال أخت الدال .
٩١- الخطأ	: (الذين انعمت) بهمزة وصل وكأنه يقول : (الذينَنْعمت) ، والصواب : (الذين أنعمت) بهمزة قطع .
٩٢- الخطأ	: قلقلة النون والميم في (أنعمت) ، والصواب : الحفاظ على سكونها بدون تحريك ولا قلقلة . قال ابن الجزري في منظومته المقدمة : واحرص على السكون في جعلنا أنعمت والمغضوب مع ضللنا
٩٣- الخطأ	: (عنعمت) بإبدال الهمزة عين وهي لهجة لبعض الناس أنهم يبدلون الهمزة عينًا ، وحدثني أحد مشايخي أن أحد الطلاب من الذين يبدلون الهمزة عينًا قال للشيخ : يا شيخ عندي سُعَال . فقال له الشيخ : شفاك الله وعفاك ولم يفهم مقصده وظن أنه مريض بالسعال (الكحة) فقال الطالب : لا لا عندى سعال يعني أسعل سُعالًا وهو كذا وكذا ،ففهم الشيخ أن المقصود (أسأل سؤالًا) . ، و الصواب : بهمزة قطع من أقصى الحلق (أنعمت) .
٩٤- الخطأ	: (ألعمت) بلام بدلًا من النون ، والصواب : (أنعمت) بالنون .
٩٥- الخطأ	: (أنعمت) بتحريك النون والميم ، والصواب : (أنْعمْت) بسكون النون والميم .
٩٦- الخطأ	: (أنأمت) بإبدال العين همزًا كما تقدم ، والصواب : (أنعمت) بالعين .
٩٧- الخطأ	: عدم ظهور الهاء في (عليهم) وكأنه يقول (عليِّم) بدون هاء لأن الهاء حرف ضعيف فيضيع ، والصواب : إخراج الهاء من أقصى الحلق .
٩٨- الخطأ	: (عليهُم) بضم الهاء ، والصواب : (عليهِم) بكسر الهاء لمن يقرأ برواية حفص عن عاصم بغض النظر عن قراءة (حمزة) .

٩٩- الخطأ	: ترقيق (الغين) من (غير) ، والصواب : تفخيمها .
١٠٠- الخطأ	: نطق (الغين) بين الفتح والكسر كما ينطقها العوام ، والصواب : (غَير)بالفتح والتفخيم.
١٠١- الخطأ	: ضم (الراء) فيقول (غيرُ) ، والصواب : كسر (الراء) من كلمة (غيرِ) .
١٠٢- الخطأ	: فتح (الراء) فيقول : (غيرَ) . ، والصواب : كسر (الراء) من كلمة (غيرِ) .
١٠٣- الخطأ	: تغليظ (لام) المغضوب وخاصة إذا ضم راء (غيرُ) فيقول : (غير الـ) أو إذا فتح الراء فيقول : (غيرَ الـ) ،و تظهر لفظًا لا خطًا . ، و الصواب : ترقبق اللام .
١٠٤- الخطأ	: تفخيم (ميم) المغضوب ، وهذا خطأ شائع ومنتشر جدًا بل يندر من ينتبه له خاصة أن (الغين) مفخمة فيخمون الميم لمجاورتها للغين المفخمة ، والصواب : ترقيق (الميم) وتفخيم (الغين) .
١٠٥- الخطأ	: ترقيق (الغين) من كلمة (المغضوب) تبعًا لترقيق الميم ، والصواب : تفخيم (الغين) .
١٠٦- الخطأ	: ترقيق (الضاد) من كلمة (المغضوب) أو يجعلونها دالًا أو دالًا مفخمة ، والصواب : تفخيم (الضاد) .
١٠٧- الخطأ	: تفخيم (الواو) من كلمة (و لا الضالين) ، والصواب : ترقيق (الواو) .
١٠٨- الخطأ	: تفخيم (اللام) من كلمة (و لا) ، والصواب : ترقيق اللام .
١٠٩- الخطأ	: تفخيم (الألف) من كلمة (و لا) ، والصواب : ترقيق الالف .
١١٠- الخطأ	: ترقيق (الضاد) من كلمة (الضالين) فينطقها (دالًا) فيتغير المعنى فتكون (الدالين) من الدلالة وليست من الضلال ، والصواب : تفخيم الضاد مع استطالتها .
١١١- الخطأ	: عدم إشباع المد اللازم بمقدار ثلاث ألفات (٦ حركات) فإما لا يمد أصلًا أو أقل من ثلاث ألفات ، والصواب : إشباع المد بحيث لا يقل عن ثلاث ألفات (٦ حركات) .
١١٢- الخطأ	: عدم النبر على اللام المشددة في كلمة (الضالين) أو عدم تشديد اللام الأخيرة . ، و الصواب : تشديد اللام الأخيرة من (الضالين) مع النبر .

تنبيـــــه :

الذين يؤمِّنون بعد الفاتحة فيقولون في كلمة (آميـــن) الآتي : –

١١٣– الخطأ	: مد همز (آمين) (المد البدل) لمن يقرأ لحفص فيمده أكثر من ألف (حركتين) فيقول (ءاامين) ، والصواب : (مد الهمز) (المد البدل) بمقدار (ألف) أي (حركتين) فقط لا غير لحفص .
١١٤– الخطأ	: تشديد الميم من كلمة (ءامين) فيقولون (ءامِّين) وهنا يتغير المعنى فيكون بمعنى (قاصدين) كما في قوله تعالى :(ولا ءامِّيـــن المسجد الحرام ....) ، والصواب : ميم مخففة (ءامين) .
١١٥– الخطأ	: إطالة المد العارض في (ءاميييييين) فيمدون أكثر من ثلاث ألفات (٦ حركات) ، والصواب : أنها تمد بمقدار ألف (حركتين) أو ألفين (٤ حركات) أو ثلاث ألفات (٦ حركات) لاغير .

الخاتمة (نسأل الله حسنها)

الحمد لله فاتحة كل خير وخاتمة كلّ نعمة ، أحمده عز وجل وأشكره على توفيقه وعونه ، وعلى جميع نعمه الظاهرة و الباطنة وبعد . فيقول العبد الضعيف أدام الله عليه عافيته ، وختم بالخير عاقبته ، هذا آخر

ما يَسَّر الله لي من ذكر الأخطاء التي يقع فيها بعض المصلين – علَّمنا الله و إيَّاهم – ومن نعم الله – سبحانه وتعالى– على عبده أن يبدأ عملًا ما ، ثم تحوطه رعاية الله وعنايته حتى يفرغ منه ، وأهم الأعمال في هذه الحياة ما كان خالصًا لله تعالى ، يبتغي به رضى ربه ، وشكر نعمته عليه ، ولقد كان من توفيق الله لي أن هداني للكتابة عن (الكلمات الناصحة في التحذير من مائة خطأ في قراءة الفاتحة) .

وَهَذَا آخِرُ مَا يَسَّرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، وَلَمْ يَعْرَ بِحَمْدِ اللهِ مِنْ أَثْوَابِ الْفَائِدَةِ بِتَعْرِيَتِهِ

عَنِ الإِطَالَةِ وَالإِعَادَةِ ، وَمَعَ اعْتِرَافِي بِالْعَجْزِ ، جَعَلَنِي وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ التَّغَاضِي . إِذْ مَا مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ يَسْلَمُ . مِنْ صَالِحِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَسْؤُولُ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِكُلِّ عَمَلٍ جَمِيلٍ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

قال أبو تمام : (فإن يكُ ذنبٌ عَنَّ أو تَكُ هفوة ... على خطأ مني فعُذْري على عَمْدِ)

ولوْ غشِيَني نورُ التّوفيقِ . ونظرْتُ لنفْسي نظرَ الشّفيقِ . لسَترْتُ عَواري الذي لمْ يزَلْ مسْتورًا . ولكِنْ كانَ ذلِكَ في الكِتابِ مسْطورًا . وأنا أسَتغْفِرُ اللهَ تعالَى ممّا أودَعْتُه منْ أباطيلِ اللّغْوِ . وأضاليلِ اللّهْوِ . وأسترْشِدُه إلى ما يعْصِمُ منَ السّهْوِ . ويحْظي بالعَفْوِ . إنهُ هوَ أهلُ التّقْوى وأهلُ المَغفِرَةِ . ووليُّ الخيْراتِ في الدُنْيا والآخِرَةِ . هذا ولا أدَّعي أني أتيت بما لم تستطعه الأوائل ، كما أنني لا أدَّعي لعملي هذا العصمة أو الكمال ، فهذا شأن الرسل والأنبياء ، ومن ظن أنه قد أحاط بالعلم فقد جهل نفسه ، (وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً) (الإسراء / ٨٥) .

فالعلم بحر لا شاطئ له وما أصدق الشاعر إذ يقول :

وقل لمن يدّعي في العلم فلسفة ... حفظت شيئًا وغابت عنك أشياء

يقول الثعالبي : لا يكتب أحد كتابًا فيبيت عنده ليلة إلا أحب في غيرها أن يزيد فيه أو ينقص منه ، هذا في ليلة ، فكيف في سنين معدودة ؟

قال معمر : (لو عرض الكتاب مائة مرة ما كاد يسلم من أن يكون فيه سقط . أو قال : خطأ) . وعن المزني تلميذ الشافعي : (لو عرض كتاب سبعين مرة ، لوجد فيه خطأ ، أَبَى الله أن يكون كتاب صحيحًا غير كتابه)

ويقول المزني : (قرأت كتاب (الرسالة) على الإمام الشافعي ثمانين مرة ، فما من مرة إلا كان يقف على خطأ ، فقال الشافعي : هيه – أي حسبك واكْفُفْ – أبى الله أن يكون كتاب صحيحًا غير كتابه)

ورحم الله ابن العماد الأصبهاني إذ يقول – والصواب أن هذا الكلام للقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الملقب بأستاذ البلغاء من رسالة له بعث بها إلى العماد الأصفهاني يعتذر إليه من كلام استدركه عليه – :

" إني رأيت أنه لا يكتب إنسانٌ كتابًا في يومه ، إلا قال في غده لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن ، ولو زِيدَ كذا لكان يستحسن ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليلٌ على استيلاء النقص على جملة البشر " .

فأرجو مسامحة ناظريه فهم أهلوها ، وأؤمل جميلهم فهم أحسن الناس وجوها .

قال الشاعر:

أسير خلف ركاب القوم ذا عـرج ... مؤملًا جبر ما لاقيت من عـــــوج
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا ... فكم لرب السماء في الناس من فرج
وإن ظللت بقفر الأرض منقطعـًا ... فما على أعرج في ذاك من حـــرج

قال أبو نواس :

منَحْتُكُمْ يا أهل مصـــر نَصيحَتي ... ألا فخُذُوا من ناصحٍ بنصيـــــبِ
ولا تثبوا وثب السّفاه فتركَبـــوا ... على ظهر عاري الظهر غير ركوبي
فإن يكُ باقي إفك فرعون فيكم ... فإنَّ عصا موسى بكفِّ خصيـــبِ

اللهم إنا نشهد أنك واحد فرد صمد ، وأن محمدًا عبدك ورسولك – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وأنه بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وأن الرسل حق ، وأنهم بلغوا الرسالة ، وأن الموت حق ، والقبر حق ، والميزان حق ، والصراط حق ، والجنة حق والنار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور . اللهم توفنا مسلمين تائبين ، لا مغيرين ولا مبدلين آمين يا رب العالمين .

ولقد ختمت بذا الختام بحثي ..... وعلى الإله توكلي وثنـــــائي
إن كان توفيق فمن رب الورى ..... والعجز للشيطان والأهـــواء
في حينها أدعو الذي بدعائه ..... يمحو الخطا ويزيد في النعماء
سبحانك اللهم ثم بحمدكا ..... أستغفرك وأتوب مـــن أخطائي

هذا وأسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بهذا الجهد ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وأستغفر الله العظيم من كل ذنب وخطيئة ، و صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تنبيه : قد كتبت هذه الرسالة لمَّا كنتُ مُحَاضِرًا بمعهد الإمام الشاطبي لتعليم القرءان التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرءان بجدة وذلك منذ عشر سنوات تقريبًا و لمَّا عُدتُ إلى مصر طلب مني بعض إخواني إخراج هذا العمل فأعدت النظر فيه .

وقد فرغت من إعادة النظر في هذا العمل في يوم الأربعاء الموافق للخامس و العشرين من شهر ربيع الأول لعام أربعة وثلاثين وأربعمائة وألف لهجرة الخليل المصطفى – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ، ووافقت الشهر الذي وُلِدَ فيه خير البرية – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وكما هو معلوم أنه لم يثبت تاريخ صحيح صريح في يوم مولده الموافق للسادس من شهر فبراير للعام الثالث عشر بعد الألفين للميلاد .

كتبه خَجِلًا وجِلًا / أبو حمزة عماد الدين بن أبو النجا

بورسعيد – جمهورية مصر العربية .

١٤٣٤/١/٢٥هـ ٢٠١٢/١٢/٩م

صحيفة المصادر

١- القرآن الكريم
٢- صحيح البخاري
٣- صحيح مسلم
٤- صحيح أبي داود للشيخ الألباني
٥- صحيح الترمذي للشيخ الألباني
٦- صحيح النسائي للشيخ الألباني
٧- صحيح ابن ماجه للشيخ الألباني
٨- صحيح الترغيب والترهيب للشيخ الألباني
٩- صحيح الجامع الصغير وزيادته للشيخ الألباني
١٠- السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني
١١- أحكام الجنائز للشيخ الألباني
١٢- صحيح الأدب المفرد للشيخ الألباني

استنصاح

قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ " . وذكر منها

" وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ " .

فأهيب بإخواني أن يبادروا بالاستجابة لأمر رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وأن يُقدِّموا لي النصيحة ، وكذلك استرشادًا بقول رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : (الدين النصيحة) فأنا أطلب من إخواني النصيحة بما يرونه أنفع وأفضل لإخراج هذا العمل في أفضل صورة و هو :

(الكلمات الناصحة في التحذير من مِائة خطأ في قراءة الفاتحة)

وأخيرًا : أسألكم بالله ألا تبخلوا عليَّ بأيّ نقد بناء أو اقتراح أو توجيه أو نصيحة فالمؤمن مرآة أخيه والمؤمنون نصحة والمنافقون غششة .

وجزاكم الله خيرًا .

للتواصل : موقع التواصل الاجتماعي
صفحة /عماد أبو النجا
محمول : ٠١١١١٦٤٣٦٦٦
01116781666

صحيفة الكتاب

شكر.....٣
المقدمة.....٤
فضائل الفاتحة.....٥
سبب الكتابة في هذا الموضوع ٦
طريقتي ومنهجي في الكتابة ٧
مقدمات مهمة ٨
أولًا : اللحن ٨
تعريف اللحن ٨
أقسام اللحن.....٨
اللحن الجلي ٨
حكم اللحن الجلي ٨
اللحن الخفي ٩
حكم اللحن الخفي ٩
ثانيًا : الاستعاذة ١١
ثالثًا : البسملة ١١
ذكر الخطأ في الاستعاذة والبسملة.....١٢
ذكر الخطأ في الحمد لله رب العالمين.....١٥
ذكر الخطأ في الرحمن الرحيم.....١٧
ذكر الخطأ في مالك يوم الدين.....١٨
ذكر الخطأ في إياك نعبد وإياك نستعين.....١٩

ذكر الخطأ في اهدنا الصراط المستقيم.....٢٢
ذكر الخطأ في صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.....٢٤
ذكر الخطأ في الذين يؤمِّنون بعد الفاتحة فيقولون في كلمة (آمين) ٢٦
الخاتمة.....٢٧
صحيفة المصادر.....٣٠
استنصاح ٣١
صحيفة الكتاب ٣٢